Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم قصدت ألاتتمه أبداً ، فراحت تغزل وتنقض ماغزلت ، وهى عالمة بما تفعل مدبرة له ؛ وإذاً فمن الظلم على تلك المفكرة المدبرة التى ترسم لنفسها الخطة وتأخذ فى تنفيذها ، من الظلم عليها أن نقيس أنفسنا بها حين نريد تشبيهاً يصوِّر حالنا ، إذ نبنى اليوم ما نهدمه بعد حين ، عن غير تدبر ولا تفكير .

حين يرتفع الطائر إلى السماء لينظر ، تعتدل فى عينيه النِّسَبُ بين الأشياء مقروناً بعضها إلى بعض ، فيرى على وجه الدقة ضآلة الضئيل وعظمة العظيم ، إذ يرى — مثلاً — كم يكبر هذا البناء العالى ذلك الكوخ الصغير الوطئ ، لأنه يراهما معاً بنظرة واحدة فتسهل الموازنة والمقارنة ، أما إذا وقف ذلك الطائر على باب الكوخ ونظر ، فسيخيل إليه أنه إزاء عمارة جبارة ، أين هو منها طولاً وعرضاً وارتفاعاً ؛ وسيحجب الكوخ عن عينيه ما وراءه من قمم عالية ، فينقلب الكوخ الصغير الوطئ فى عينيه مثلاً أعلى فى الارتفاع والسمو .

إن إدراك النسبة الصحيحة بين الأشخاص والأشياء والأفكار نعمة كبرى ، ليست تتوافر للناس جميعاً على السواء ، فهذا قد تدقّ عنده « حاسة النسبة » بين الأشياء دقة تهديه إلى وضع الأمور فى نصابها الصحيح ، وذلك قد تنعدم عنده تلك « الحاسة » انعداماً حتى لتراه يُكْبِر الصغير ويُصَغِّر الكبير وهو لا يدرى ؛ وما أشبه هذين برجلين متساويين